



الهرب من الجحيم إلى المجهول. ... اليونان نموذجاً

تقرير خاص حول اللجوء الغير الشرعي للسوريين

مركز توثيق الانتهاكات في سوريا



مركز توثيق الانتهاكات في سوريا منظمة مدنية
مستقلة غير حكومية وغير ربحية. بدأت العمل
في مجال رصد وتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان
في سوريا بداية شهر نيسان / أبريل 2011.

– لكل فرد حق التماس ملجأ في بلدان أخرى والتمتع به خلاصاً من الاضطهاد .
– لا يمكن التذرع بهذا الحق إذا كانت هناك ملاحقة ناشئة بالفعل عن جريمة غير سياسية
أوعن أعمال تناقض مقاصد الأمم المتحدة ومبادئها.

مشاهدات الموت اليومية والقتل والموت تحت العذيب والحصار والجوع والخوف وانعدام الأمن والاعتقالات العشوائية التعسفية والخطف؛ كل هذه الأسباب وغيرها دفعت ملايين السوريين إلى النزوح أو اللجوء إلى دول الجوار، علّها تتأى بنفسها وعن أولادها عذاب الجحيم اليومي، كما أن القسم الآخر من السوريين اختار اللجوء الإنساني إلى الدول الغربية كوسيلة للهرب وإيجاد حياة أفضل، حيث قام البعض بالتقدم للسفارات بشكل نظامي أو إلى مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وهذه الفئة هي الفئة المقيمة في الدول الحدودية المجاورة لسوريا. البعض الآخر اختار اللجوء غير الشرعي «التهرب» أي الدخول إلى البلاد دون أي معاملات رسمية وهي أشبه بمحاولات الانتحار لما يتعرض لها اللاجئ من احتمال الموت غرقاً أو الترحيل المؤلم الذي يكون بشكل لا إنساني خاصة عن طريق البحر.

المنهجية :

اعتمد هذا التقرير في منهجيته على شهادات¹ عدّة مواطنين أربعة منهم قصدوا اليونان كمحطة أولية للوصول إلى دول المقصد، فتحدثوا عن كيفية اعتقالهم وضربهم وتعنيفهم من قبل السلطات اليونانية، وقد استطاع المركز التواصل مع المحتجزين و/أو المسجونين من خلال الهاتف الخاص بالسجن، كما قام المركز بالتواصل مع عدة شهود آخرين عن طريق السكايب، منهم من استطاع الوصول إلى الدول الأوروبية، ومنهم من ينتظر في اليونان، والشهود هم:

- 1- الطبيب فياض سليمان.
- 2- عبد الجبار عرفة.
- 3- خضر شلاش.
- 4- فادي مروان الجسومة.
- 5- عبد الله الذي نجح بالوصول إلى بلد المقصد ونيل اللجوء.
- 6- المحامي (أ . ر) من محافظة حمص.
- 7- المواطن محمود الأحمد، 41 عام، ابن محافظة دمشق.

1- أجرت الزميلة ريم زيتونة جميع المقابلات

غالباً ما تكون القارة الأوروبية الوجهة الأكثر شيوعاً للاجئين السوريين، وتعتبر اليونان المدخل الشبه الوحيد للقارة الأوروبية للاجئين السوريين فهي دولة أوروبية تطل على البحر الأبيض المتوسط من ناحية شبه جزيرة البلقان ولها حدود مع تركيا في الشرق برأً وبحراً وهذا ما جعلها المطمح الأكبر للعديد من اللاجئين السوريين الذين يتسللون إليها عن طريق النهر الفاصل بين تركيا واليونان .. والذي بدوره يساعد على المرور منها، مع العلم أناليونان تعتبر فقط طريقاً للمرور إلى مجموعة من الدول الأوروبية، وليس محطة نهائية أو مطحماً للاجئين، كما أن تعدد الجزر اليونانية يساعد على سهولة التسلل. ولكنها - أي اليونان - في المقابل تعدّ واحدة من البلاد التي تعتمد أسلوب الترحيل المهين من أراضيها وخاصة في تعاملها مع أزمة اللاجئين السوريين الإنسانية.

أولاً: كيفية تقديم طلبات اللجوء للسوريين عن طريق سفارات وممثليات الدول:

أ- لا يتم قبول طلبات اللجوء الخاصة بالسوريين المقيمين داخل سوريا إلى بعض الدول الأجنبية: مثل كندا وأميركا وبريطانيا عن طريق السفارات إلا وفق طلبات محددة وظروف مشروطة، مثلاً أن يكون المتقدم بطلب اللجوء لديه أحد أقاربه من حاملي الجنسية « الكندية أو البريطانية أو الأميركية.

ب- اللاجئين إلى دول الجوار:

لا يتم قبول طلبات لجوئهم إلى الدول الأجنبية عن طريق السفارات إلا وفق شروط معينة أولها أن يتم التسجيل بالأمم المتحدة² وأن تكون الظروف المحيطة بالشخص مشكلة خطراً محتملاً على حياته أو أمنه أو أن يكون معتقلاً سابقاً مهدداً باعتقاله مرة أخرى.

ثانياً: تقديم طلبات اللجوء إلى اليونان:

العديد من اللاجئين الذين يصلون اليونان عبر طرق غير شرعية (التهرب) من أجل تقديم طلب اللجوء يتم رفضهم مباشرة ومطالبتهم بالخروج من الأراضي اليونانية وذلك لسوء وضع البلد الاقتصادي، ففي يوليو/تموز الماضي صدر مرسوم رئاسي في اليونان يتعلق بالإجراءات الخاصة بصفة اللاجئ ومعايير مؤهلات اللاجئ.

1 - المرسوم الرئاسي رقم 2008/90 لا يوفر المساعدة القانونية إلا في مرحلة الاستئناف وبعد أن يكون طلب اللجوء قد رُفُض، وتفتقر عملية مراجعة الطلبات المرفوضة إلى الاستقلالية لأن «لجنة الاستئناف» تتمتع بصفة هيئة استشارية لوزير الداخلية، كما أن حرية المحامين في الوصول إلى ملفات القضايا والموكلين محدودة، كما ويتوجب تقديم طلبات اللجوء شخصياً، الأمر الذي يعرض طالب اللجوء إلى خطر الاعتقال، كما يجب تقديم الطلبات فور دخول الأشخاص إلى البلاد، وليس ثمة أحكام محددة تكفل تمكين الأشخاص الذين يُعتقلون عند وصولهم من الاستفادة من الإجراءات المتبعة، أضف إلى ذلك بأن القانون اليوناني يُسمح باعتقال طالبي اللجوء لمدة تصل إلى 60 يوماً.

2 - أما المرسوم الرئاسي رقم 2008/96 فإنه يحدد المعايير التي تؤهل الشخص للحصول على الحماية الخاصة باللاجئ والحماية على أسس إنسانية، وقد يستثنى الشخص من الحصول على الحماية الإنسانية المساعدة إذا ارتكب جنحة يعاقب عليها بالسجن لمدة ثلاثة أشهر.

2- مثلاً: إذا اضطر أي قريب لأي شخص أن يغادر سوريا ويرغب باللجوء إلى كندا، فعليه أن يتجه كأول خطوة إلى المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ليُسجل نفسه كلاجئ ويشمل البرنامج حماية كل من أ- يقيم خارج كندا ويرغب في اللجوء إليها كوطنه الجديد.
ب- استطاع الوصول إلى كندا ويرغب في الاستمرار بالإقامة فيها.

ثالثاً: رحلة السفر إلى أوروبا مروراً باليونان:

يحمل طريق السفر للاجئين السوري الكثير من الآمال والأحلام المترافقة بالمخاطر والتعب والإرهاق للوصول إلى بر الأمان فمنهم من يموت غرقاً ومنهم من يتم اعتقاله والبعض الآخر قد يكون حظه بالحياة أفضل بكثير فيكون له من الحياة نصيب ويتمكن من الوصول إلى المكان الذي يطمح إليه.

أمّا بالنسبة للطرق المتبعة فهي عديدة ولكن من أخطرها هي السفر عن طريق البحر من السواحل التركية عن طريق قوارب وزوارق صغيرة لا تتوفر فيها أدنى درجات الأمان، أو عن طريق البر من الحدود التركية اليونانية وتحديداً من المناطق القريبة من (أدرنة) المدينة التركية الملاصقة للحدود اليونانية، وطريق البر أيضاً محفوف بالمخاطر فهناك نهر كبير يمرّ فيه معظم من يدخل الأراضي اليونانية بعد عدة ساعات من المشي على الأقدام وقد ذكر شهود العيان أنّ هنالك العدد ممن حاولوا اللجوء ماتوا غرقاً في هذا النهر.

قال المحامي (أ. ر.) 27 عاماً، ابن محافظة حمص - وقد أصبح له أكثر من خمسة أشهر وهو عالق في اليونان - متحدثاً عن معاناته للوصول:

«في المرة الأولى من محاولات الذهاب باتجاه الأراضي اليونانية من أحد المدن الساحلية التركية كنت برفقة عدة أشخاص وقد اسقلينا (جيت بوت) وهو عبارة عن قارب مططاطي وله محرك، ولكننا لم نبتعد عن السواحل التركية كثيراً حتى جاء خفر السواحل التركي وقام باللقاء القبض علينا وأعادونا من حيث أتينا، وقد دفعت مبلغاً وقدره 1500 يورو، ولكن في المرة الثانية كنت موقفاً أكثر بعد أن دفعت 3500 يورو لأحد المهربين حيث وصلت بعدها إلى أثينا».



ويضيف قائلاً:

«أكثر الجزر وجهة للاجئين هي جزيرة (ساموس) المقابلة لمدينة إزمير التركية، وعملياً هي الجزيرة الوحيدة المجهزة بمخيمات للجوء ويقضي الأفراد ما بين 17 إلى 30 يوماً في هذه المخيمات عند إلقاء القبض عليهم وهناك أيضاً جزراً أخرى قريبة منها: كوس ورودوس ومثيليني، وعادة بعد أن يخرج اللاجئ من المخيم يُعطى (ورقة طرد من الأراضي اليونانية) وهي عبارة عن بطاقة تعطى للاجئ لفترة معينة تبدأ من عدة أيام وتصل أحياناً إلى عدة أشهر، وعندما تنتهي مدتها يجب على اللاجئ مغادرة الأراضي اليونانية فوراً، ولكن هنالك من تمّ تجديد البطاقة له»، وفي إحدى المرات حاول أحد أصدقائي (أ ، ش) من مدينة جبلة الساحلية في نهاية شهر كانون الأول المحاولة للوصول إلى أحد الجزر القريبة من الحدود التركية وهي تقع ما بين مدينتي مرسين وأنطاليا، وقد استطاع مع ثلاثة أشخاص آخرين الوصول سباحة إلى هذه الجزيرة التي تبعد حوالي أربع كيلومترات من الساحل، وبعد أن وصلوا للجزيرة قامت الشرطة اليونانية بتسليمهم إلى خفر السواحل اليونانية التي رمتهم في البحر وعادوا سباحة مرة أخرى إلى الأراضي التركية.



ويروي عبد الله من محافظة دير الزور- 24 عاماً - معاناته بطريق السفر حتى الوصول إلى بلد المقصد:

«انطلقت من دير الزور ووصلت إلى تركيا بالخامس من شهر رمضان المبارك 2013 قاصداً إحدى الدول الأوروبية، حيث وصلت إلى تركيا مع اثنين من أصحابي، كان لنا عشرون صديقاً ينتظروننا في تركيا، في البداية أردنا السفر عن طريق الطيران لكن السوريين- المهربون - طلبوا مبالغ كبيرة جداً فتراوحت الأسعار بين الخمسة عشر ألف يورو حتى العشرين ألف يورو، فقررنا السفر عن طريق البر وذلك مشياً على الأقدام، والعذاب الأكبر كان في اليونان فعندما أمسكوا بنا في المرة الأولى على الحدود وعرفوا أننا سوريون قاموا بضربنا وسرقة مالنا جميعه، وكان من بين رجال الأمن رجال مقتعين³ من الشرطة الألمانية، وفي أحد الليالي وفي حوالي الساعة الواحدة بعد منتصف الليل قاموا بجمعنا وقيدوا أيدينا ورمونا في الجانب الآخر من النهر وبقينا نشمي لأكثر من يوم حتى عدنا إلى الأراضي التركية.

وأضاف عبد الله متحدثاً عن رحلته الثانية التي أوصلته إلى النمسا:

«وصلنا سيرا إلى اليونان إلى مدينة (فالونيك) التي كانت عاصمة اليونان سابقاً، ثم أكملنا إلى مقدونيا حيث

3- بحسب الشاهد هؤلاء المقتعين هم تابعون للأمن الألماني.

تمّ اعتقالنا بمقدونيا و سرقة مالنا وتكسير أجهزتنا الخليوية من قبل الشرطة المقدونية وضربونا وأعادونا إلى اليونان، بقينا قرابة الشهر – لوحدنا بعد أن تركتنا الشرطة - بين اليونان ومقدونيا إلى أن وصلنا إلى عاصمة مقدونيا (سكوبي) حيث بقينا قرابة الأسبوع فيها أيضاً لأننا كنا أمضينا الفترة السابقة كلها بالجبال والغابات بعدها انطلقنا من مقدونيا إلى صربيا فتم اعتقالنا من قبل شرطة مقدونيا وكنا ثمانية شباب حيث قاموا بسجني ومن معي ستة أيام وطلبوا أن أرفع المال حتى يتم الإفراج عني، ولكن عندما انتهت الأيام الستة وأردت دفع المال لم يقبلوا الإفراج عني وقالوا لي لا يجب الإفراج عليك فأنت (طالبان ارهابي)

«خلال فترة الاعتقال عند كل وجبة فطور أو غداء أو عشاء يكررون لنا جملة (Russia good) وكان يجب أن نجيبهم بنعم نعم نعم نعم وكان كلما تأتي الشرطة لرؤيتنا يتهمنا بالانتماء لتنظيم «طالبان» ويشير لنا بإصبعه أن ((Russia good)). وعندما أفرجوا عنا بقينا نسير قرابة الأسبوع حتى وصلنا إلى عاصمة بلغراد ومنها إلى منطقة (بوكوفاجا).... ولاحقاً وصلت إلى النمسا....

رابعاً- الانتهاكات بحق اللاجئين السوريين في اليونان:

وصف بعض اللاجئين لمركز توثيق الانتهاكات كيف تمت معاملتهم وسرقة ممتلكاتهم الشخصية وإعادتهم خائبين إلى تركيا من قبل الشرطة اليونانية، حيث كان يتم ضرب اللاجئين بشكل مبرح لدرجة أن علامات التعذيب تبقى لأشهر عديدة بعد الإفراج عنهم، وكانت تستعمل معهم أساليب كثيرة للضرب والتعذيب منها استخدام «البينسة» أي القاطعة حيث كان الضرب بها على رأس المعتقل، وحين كان يتم الإفراج عنهم كان يتم ربط العديد منهم ورميهم في الجهة الأخرى من النهر.

قال الشاهد عبد الله في هذا الصدد:

«في اليونان كانت الشرطة اليونانية تقوم بتقييد أيدينا وتفتيشنا بشكل كامل حتى الملابس الداخلية ويصادرون الأموال التي كانت بحوزتنا، والأجهزة الخليوية إن كانت حديثة يأخذوها وبعدها يرموننا إلى تركيا، أما مقدونيا فلم تكن تعيدنا إلى اليونان وإنما ترمينا إلى كوسوفو حيث كانوا يضعوننا في غابة ويتركونا من جهة ألبانيا أو بلغاريا ويدعوننا نعود بأنفسنا إلى اليونان.

وقال السجين عبد الجبار عرفة، وهو شاب تمّ احتجازه مع 24 شاباً آخرأ في إحدى المخافر وهو موجود في سجن كومنتيني- منذ قرابة الثلاثة أشهر - لمركز توثيق الانتهاكات في سوريا أنه تمّ اعتقاله في قرية على الحدود اليونانية وهو في طريق عودته إلى فرنسا بعد تقديمه المساعدات للاجئين السوريين:

«أوقفني شخصان على الطريق تبين لي أنهم سوريان، ومن الطبيعي أن أصحابهم معي لأنهم أولاد بلدي، وكانوا يريدون الوصول على مكان يبعد قرابة 50 كلم عن مكان تواجدنا، ولكن بعد مسيرنا 10 كلم أوقفني الشرطة، وهنا خاف أحدهما واختبأ بالخزانة، فسيارتي عبارة عن كميون صغير « أي يوجد بداخلها خزانة ومطبخ» عندها أظهرت للشرطة أوراقتي وكان كل شيء يسير بشكل عادي ، فتشوا سيارتي « الكميون» فسألتهم ماذا تريدون - في الحقيقة كنت خائفاً من أن يكون الشابان متورطان بأية مشاكل وأنا لا أعلم - فقلت لهم معي شخص آخر مختبئ، فاقتادونا جميعاً وتم إيقافنا على هذا الأساس حتى الآن، لم يعطوني ورقة بسبب توقيفي، ولاحقاً وكّلت محامية وقالت لي سأخرجك من هنا خلال ثلاثة أيام ولكنها ذهبت ولم تعد تجيب على الهاتف بالرغم من أنها أخذت أجرتها مقدماً!! والمحامية من المكتب التابع لمكان الاحتجاز، وقد حاول أشخاص على صلة قرابة لي التواصل معها من الخارج لكن دون فائدة.

وأضاف عبد الجبار:

«من المفترض دولياً أن لا يتم التوقيف أكثر من 72 ساعة بالمخفر ولكنني محتجز منذ شهرين، لم أرى الشمس أبدا ولم أبدل ملابس، السجن اسمه «كومنتيني» وهو سجن معروف ويتبع لمكان الاحتجاز هذا وهو موجود في منطقة Meataxades الحدودية، وهذا كان المكان الثاني لاحتجائي، أما المكان الأول فكان سيئاً جداً حيث كانت الفئران تسرح وتمرح هناك وكانت تمشي علينا والرائحة كانت سيئة ولم يكن يوجد ماء ساخن للاستحمام». حاول العديد من الموقوفين الإضراب عن الطعام من أجل سماع شكواهم ومطالبهم أو من أجل الدفاع عن أنفسهم لكن لم تستجب إدارة السجن لهم لأنه عند تقديم الطعام للمحتجز داخل المخفر كان يتم الطلب منه بالتوقيع على ورقة يثبت فيها أنه تناول الطعام فعندما يقوم الشخص بالإضراب عن الطعام يقوم الموظف بالتوقيع بدلاً عنه وبهذا لا يشكل إضراب المحتجز أي مشكلة بالنسبة لهم!

يقول السيد محمد 2 عن شهادته لما يحصل بداخل السجون كونه احد اقارب المحتجزين :

يوجد أحد السجناء أخذ يصرخ إما ان تطلقوا سراحى او اقوم بشنق نفسي فلم يردوا عليه فما كان منه الا ان انتحر وشنق نفسه.

ومن إحدى الانتهاكات - التي ذكرها شهود العيان لمركز توثيق الانتهاكات في سوريا - والتي يتعرض لها اللاجئون السوريون هو الادعاء الكاذب ضدّهم للتخلص منهم، ففي إحدى المرات تم اعتقال ثمانية أشخاص موجودين على متن المركب نفسه فقامت الشرطة اليونانية باختيار شخصين من الثمانية وقالوا لهم انتم (مهربين) والباقي سيشهد على ذلك أو ستعودون إلى النهر وبالتالي إلى تركيا فرفضوا وفضلوا العودة إلى تركيا.

يقول الشاهد محمد 2 :

بالنسبة للمهربين الأصليين يقوموا بدفع مبالغ مالية ضخمة تصل الى 10 الاف يورو من اجل حصولهم على البراءة فيتم الصاق التهمة بأشخاص أبرياء .

قال الطبيب المحتجز فياض سلميان، المتجز أيضاً في سجن كومنتيني:

«أنا هنا في هذا السجن منذ ثلاثة أشهر ونصف ولم تصلني حتى الآن ورقة بسبب اعتقالي ولا أعرف ما هو سبب اعتقالي يلزمني أشهر بعد لأحصل على ورقة المحكمة لتتم محاكمتي وعادة ما تكون الأحكام لمدد طويلة، لم أستطع التواصل مع أهلي أو الاتصال بهم بسبب عدم وجود تغطية للهواتف المحمولة في المناطق التي يقيم فيها أهلي في سوريا».

كذلك يقول خضر شلاش العسكري المنشق ابن دير الزور ذو ال 24 عاماً:

«لدي ابنتان صغيرتان كنت أحاول الهرب من المشاكل والحرب الدائرة، وبمجرد وصولي إلى اليونان تم اعتقالي، لم تكن وجهتي اليونان وإنما كنت أحاول الوصول إلى ألمانيا، وعند اعتقالي قاموا بسرقة المال الذي كان بحوزتي، والتي كان ابن عمي قد أرسلها لي من ألمانيا حتى أسافر، لأنّ وضعي المادي ليس جيداً».

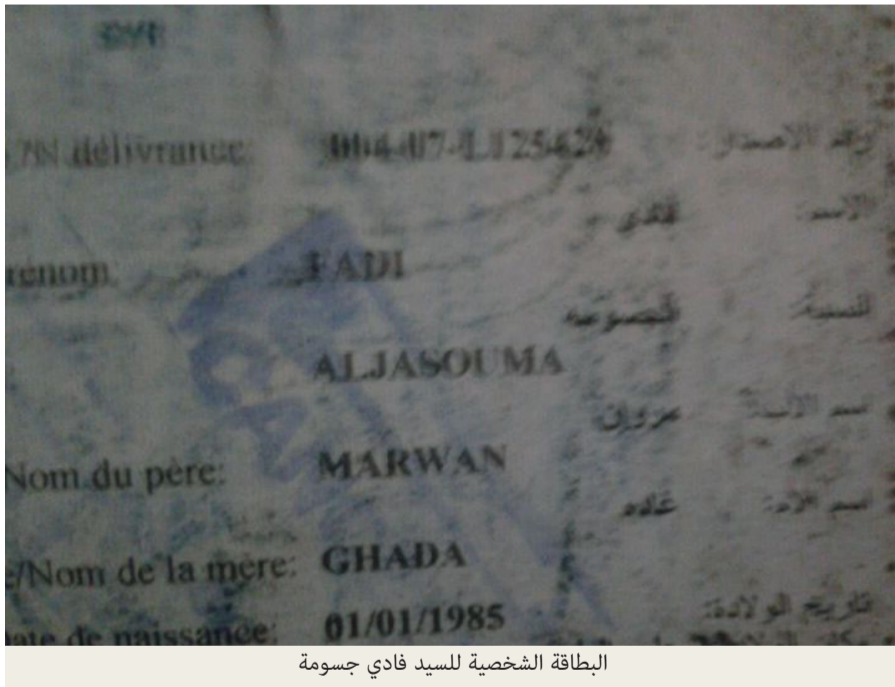
وكان معي اثنان من أصدقائي قام البوليس بربط يد أحدهما وهددوا برمييه في النهر إذا لم يعترف بأني «المهرب» بالرغم من أنني قلت لهم باللغة الانكليزية لست مهرباً! وأنا هنا الآن محتجز - في سجن كومنثيني - منذ خمسة أشهر ولا أعرف أخبار أهلي ولا بناتي، علماً أنني تركتهم في سوريا.

وقد وصلتني ورقة بأن لدي محاكمة في الشهر الرابع عام 2014 ومن المحتمل أن يصدر حكم بحقي وأنا لا أعرف سببا حقيقياً لذلك، حتى المترجم الذي أحضروه لنتفاهم معهم لا يجيد اللغة اليونانية جيداً وإنما تعلمها حديثاً لأنني عندما سألت المترجم أجنبي بأنه سجين سوري من حماة وتعلم اللغة اليونانية من شهرين فقط، والشابان اللذان كانا معي وقت الاعتقال وتم إخلاء سبيلهما ومازلت على تواصل معهم ووعدوا أنهم على أتم الاستعداد للشهادة بالمحكمة بأني بريء ولست مهرب فأحدهما مقيم باليونان والآخر بألمانيا».

ويتحدث فادي من حلب وهو يحمل الإقامة اللبنانية وكان مقيماً في لبنان قبل أن يصل إلى اليونان ويتم اعتقاله:

«عند وصولي مع شخصين آخرين إلى اليونان وتحديداً إلى قرية اسمها (أورسلادا) حيث توجد سكة للقطار، حاولنا الاختباء لكن وصلت الشرطة قبل ذلك، وبعد اعتقالنا اتهمتنا الشرطة اليونانية بأننا كنا نحاول أن نهرب تسعة أشخاص! فأظهرت لهم أوراقى كاملة وصورة تبيّن راتبي حيث كنت أعمل في شركة (CBS) (والتي أعمل فيها منذ سبع سنوات ... وقاموا باحضار مترجم جزائري قال لنا أنّ تهمتنا هي محاولات تهريب الأشخاص، ثم استبدلو المترجم بأخر يمني والذي كان يمنعنا من الكلام ويتكلم معنا بلهجة فيها الكثير من التهكم والاستهزاء، وبعد ذلك قمنا بتوكيل أحد المحامين الذين تقاضى مبلغ 1500 يورو بدل أتعاب ولكّنه أخذ النقود وذهب ولم يعد إلينا.

وأنا الآن محتجز في هذا السجن - كومنثيني - منذ أربعة أشهر ومازلت أنتظر المحاكمة، وسوف أنتظر أشهر أخرى حتى تتم محاكمتي، وأنا بالأساس وصلت إلى اليونان وكنت في طريقي إلى أثينا ثم إلى السويد وتحديداً ستوكهولم».



ورقة إفادة بأن السيد فادي كان يعمل لدى شركة فاليه باركينج

من بين القصص المأساوية التي يتعرض لها اللاجئون السوريون في اليونان قصة أحد الأشخاص التي رواها أحد شهود العيان (ب، أ - 29/3 عاماً) لمركز توثيق الانتهاكات في سوريا:

«في إحدى المرات قامت الشرطة اليونانية بربط أحد اللاجئين بأحد الزوارق ليرموه إلى الجهة الأخرى من النهر - الأراضي التركية - وقبل الوصول إلى الجهة الثانية انهالوا بالضرب المبرح على رأسه إلى أن نزف بشكل كبير جداً».

يروى اللاجئ (محمود الأحمد) لمركز توثيق الانتهاكات كيف قامت السلطات اليونانية في المرة الأولى بضربهم عند محاولتهم الذهاب عن طريق البر إلى اليونان:

«بعد أن قضينا خمسة ليالي وستة أيام في العراء والمشى خلالها للبحث عن النقطة التي كان من المفترض أن نصل إليها، قمنا بتسليم أنفسنا إلى الشرطة اليونانية حيث وضعونا في إحدى السجون وكان ذلك في نهاية شهر تشرين الثاني من العام 2013 مع حوالي 24 مواطناً آخرًا، وفي إحدى الليالي قاموا بوضعنا في سيارة كبيرة «زبل عسكري خاص بالسجناء» وذهبوا بنا إلى الحدود التركية بالقرب من (أدنة) وقد كانوا يراقبون الجانب التركي فقد كانوا يخافون كثيراً من حرس الحدود التركية، وبعد أن تأكّدوا بخلو المكان جاؤا بزورق ورمونا فيه مثل «الخواريف» وكان هنالك مطر شديد وبرد قارس، وعندما وصلوا إلى الجهة الأخرى من النهر رموا جميع الركاب إلى الجهة الأخرى وكان الليل حالكاً وضاع أكثر من عشرة أشخاص يومها، وقد شاهدت بأمّ عيني أحد الأشخاص وكان متمسكاً بالزورق أثناء عودته إلى الجانب اليوناني فقامت الشرطة اليونانية بضربه بواسطة أحذيتهم على وجهه ويديه حتى سقط من الزورق وأصبح في النهر، وحاولنا جاهداً العثور عليه ولكن دون فائدة .

مرحلة وصول القضية إلى المحكمة اليونانية:

عند عدم قدرة بعض المحتجزين في اليونان على سداد نفقات المحامي تمتع المحكمة من توكيل محامي لهم حتى يتمكنوا من الترافع عن أنفسهم، وفي حالات عديدة - بحسب شهود العيان - لم يكن هنالك مترجم عند عرض المحتجز على المحكمة، بحيث لا يستطيع المتهم الدفاع عن نفسه أبداً مما يعرضه لصدور أحكام قاسية جداً بحقه.

ملاحظة: بعد قيام مركز الانتهاكات بالحصول على شهادات المحتجزين من داخل سجن - كومنيتيني - الموجود بالقرب من المخفر تم تحويل المحتجزين إلى أماكن للاحتجاز غير معروفة بالنسبة لنا، وتم هذا على ما يبدو لقطع علاقة المنظمة بهم، ومن أجل ضياع أثرهم.

أما بالنسبة لعبد الجبار عرفة فقد تم تحويله إلى السجن المركزي وتم إعطاؤه موعد للمحاكمة بالشهر التاسع أي بعد أن يكون مضي عشرة أشهر على توقيفه ، لقد حاول اهله اخراجه من المحتجز بكفالة لكن لم يتم الموافقة له ، فأضرب لمدة 25 يوم عن الطعام فكان الرد عليه ان تم وضعه بالمنفردة بدون أي عناية وإنما يتم نقله إلى المشفى من أجل تعليق سيروم تعويضي ثم تتم اعادته الى المنفردة .

خامساً: خاتمة وتوصيات:

نناشد جميع منظمات حقوق الإنسان والناشطين بهذا المجال ومنظمة الصليب الأحمر ومنظمة العفو الدولية والاتحاد الأوروبي الداعم لموضوع اللجوء المساعدة للتخفيف عن المحتجزين بالسجون اليونانية والأجنبية والمطالبة بالإفراج عنهم أو على اقل تقدير تعيين المحامين للدفاع عنهم وأيضا تعيين بعض المترجمين لتسهيل التواصل بين المعتقلين والحكومة اليونانية .

كما أن مركز توثيق الانتهاكات يناشد جميع المنظمات الدولية والحقوقية لمساعدة الشاب فادي الجسومة الذي تدهورت أوضاعه بسبب أوضاع الاحتجاز السيئة التي مرّ بها وتعرضه للمرض الشديد وعند محاولة معاينته من قبل طبيب السجن الخاص تمت معاينته بشكل خاطئ مما أدى إلى اصابته بجلطة قلبية وكذلك الوضع السيء والوضع الصحي المتدهور للسيد عبد الجبار عرفة .

مركز توثيق الإنتهاكات في سوريا



لأي استفسار أو تساؤل يرجى مراسلتنا على البريد الإلكتروني التالي
editor@vdc-sy.org
للاطلاع على تقاريرنا السابقة يرجى زيارة الرابط التالي
<http://www.vdc-sy.info/index.php/ar/reports>

